

فتاوى ابن تيمية | 571 من 782 | الرد على نفاة نزول الله سبحانه إلى سماء الدنيا | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الخامس والسبعون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد يواصل الشيخ رحمه الله الرد على نفاة نزول الرب سبحانه وتعالى - 00:00:22

كما صح في الحديث الى سماء الدنيا ويفند شبهاتهم فيقول قول السائل كيف ينزل بمنزلة قوله كيف استوى وقوله وكيف يسمع وكيف يبصر وكيف يعلم ويقدر وكيف يخلق ويرزق - 00:00:35

وقد تقدم الجواب عن مثل هذا السؤال من ائمة الاسلام مثل مالك ابن نيار وشيخه ربيعة بن ابي عبدالرحمن فانه قد روي من غير وجه ان سائلا سأل مالكا عن قوله - 00:00:54

الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق ما لك حتى علاه الرحضاء ثم قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا رجل سوء ثم امر به فاخرج - 00:01:08

ومثل هذا الجواب ثابت عن ربيعة شيخ مالك قد روي هذا الجواب عن ام سلمة رضي الله عنها موقوفا ومرفوعة لكن ليس اسناده مما يعتمد عليه وهكذا سائر الائمة قولهم يوافق قول مالك في انا لا نعلم كيفية استوائه كما لا نعلم كيفية ذاته ولكن - 00:01:27

ان نعلم المعنى الذي دل عليه الخطاب. فنعلم معنى الاستواء ولا نعلم كيفيته وكذلك نعلم معنى النزول ولا نعلم كيفيته ونعلم معنى السمع والبصر والعلم والقدرة ولا نعلم كيفية ذلك ونعلم - 00:01:50

معنى الرحمة والغضب والرضا والفرح والضحك. ولا نعلم كيفية ذلك الى ان قال رحمه الله وان كان المعترض من المثبتة للعلو ويقول ان الله فوق العرش لكن لا يقر بنزوله بل يقول بنزول - 00:02:06

ملك او يقول بنزول امره الى ان قال فان قلت الذي ينزل ملك قيل هذا باطل من وجوه منها ان الملائكة لا تزال تنزل بالليل والنهار الى الارض. كما قال تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده - 00:02:24

قال تعالى وما ننزل الا بامر ربك. في الصحيحين عن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وقال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار. ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر - 00:02:45

ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون اتيناهاهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون وكذلك ثبت في الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ملائكة سياحين - 00:03:03

يتبعون مجالس الذكر فاذا مروا على قوم يذكرون الله تعالى يتنادون هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادي؟ قال فيقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك - 00:03:24

الوجه الثاني انه قال فيه من يسألني فاعطيه من يدعوني فاستجيب له من يستغفري فاغفر له. وهذه العبارة لا يجوز. لا يجوز ان يقولها ملك عن الله. بل الذي يقول الملك ما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى جبريل اني احب فلانا فاحبه - 00:03:46

يحب جبريل ثم ينادي في السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه اهل السماء. ثم يوضع له القبول في الارض وذكر في البغض مثل ذلك. فالملك اذا نادى عن الله - [00:04:12](#)

لا يتكلم بصيغة المخاطب بل يقولوا ان الله امر بكذا وقال كذا. وهكذا اذا امر السلطان مناديا ينادي فانه يقول يا معشر الناس امر بكذا ونهى عن كذا ورسم كذا - [00:04:27](#)

لا يقول امرت بكذا ونهيت عن كذا بل لو قال ذلك بودر الى عقوبته وهذا تأويل من التأويلات الجهمية القديمة فانهم تأولوا تكليم الله لموسى عليه السلام بانه امر ملكا فكلمه - [00:04:44](#)

فقال لهم اهل السنة لو كلمه ملك لم يقل انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني بل كان يقول المسيح عليه السلام ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي - [00:05:02](#)

وربكم فالملائكة رسل الله الى الانبياء. تقول كما كان جبريل عليه السلام يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم وما ننزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك - [00:05:16](#)

ويقول ان الله يأمرك بكذا ويقول كذا ولا يمكن ان يقول ملك من الملائكة انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني. ولا يقول من يدعوني فاستجب له ان يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له - [00:05:32](#)

ولا يقول ولا يقول لا اسأل عن عبادي غيري كما رواه النسائي وابن ماجة وسنده صحيح ثم قال الشيخ وان ولا وان تأول ذلك وان تؤول ذلك بنزول رحمته او غير ذلك. قيل الرحمة التي تثبتها اما ان تكون عينا قائمة بنفسها - [00:05:49](#)

واما ان تكون صفة قائمة في غيرها فان كانت عينا وقد نزلت الى السماء الدنيا لم يمكن ان تقول من يدعوني فيستجب له كما لا يمكن الملك ان يقول ذلك. وان كانت صفة من الصفات فهي لا تقوم بنفسها بل لابد لها من محل - [00:06:12](#)

ثم لا يمكن الصفة ان تقول هذا الكلام ولا محلها ثم اذا نزلت الرحمة الى السماء الدنيا ولم تنزل اليها فاي منفعة لنا في ذلك وان قال بل الرحمة ما ينزل على قلوب قوام الليل في تلك الساعة من حلاوة المناجاة والعبادة وطيب الدعاء - [00:06:32](#)

وما يحصل في القلوب من مزيد المعرفة بالله والايمان به وذكره وتجليه لقلوب اوليائه فان هذا امر معروف يعرفه قوام الليل. قيل له حصول هذا في القلوب حق ولكن هذا ينزل الى الارض الى قلوب عباد لا ينزل الى سماء الدنيا ولا يصعد بعد نزوله وهذا يوجد في - [00:06:54](#)

قلوب يبقى بعد طلوع الفجر لكن هذا النور والبركة والرحمة التي في القلوب هي من اثار ما وصف به نفسه من نزوله بذاته سبحانه وتعالى كما وصف نفسه بالنزول عشية عرفة بعدة احاديث صحيحة - [00:07:19](#)

وبعضها في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبد من النار من يوم عرفة. وانه عز وجل ليدنو بهم الملائكة. فيقول ما اراد هؤلاء - [00:07:36](#)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة ان الله ينزل الى سماء الدنيا يباهي باهل عرفة الملائكة. فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعئا غبرا ضاحينا من كل فج عميق. وعن ام سلمة رضي الله عنها - [00:07:56](#)

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا يباهي باهل عرفة الملائكة ويقول انظروا الى عبادي اتوني شعئا غبرا فوصف انه يدنو فوصف انه يدنو عشية عرفة الى السماء الدنيا - [00:08:16](#)

ويباهي الملائكة بالحجيج فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعئا غبرا ما اراد هؤلاء فانه من المعلوم ان الحجيج عشية عرفة ينزل على قلوبهم من الايمان والرحمة والنور والبركة ما لا يمكن - [00:08:38](#)

التعبير عنه لكن ليس هذا الذي في قلوبهم هو الذي يدنو الى السماء الدنيا ويباهي الملائكة بالحجيج. وايضا فيقال له نفسه بالنزول كوصفه في القرآن بانه خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وبانه استوى الى السماء - [00:08:55](#)

يا دوخان وبانه نادى موسى وناجاه في البقعة المباركة من الشجرة والمجيب والاتيان في قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك وبهذا القدر نكتفي بين الحلقة القادمة باذن الله

00:09:15 - وصى الله -

00:09:39 - وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه -